Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - ما جاء به الإسلام فى ضمن أنظمته من حرية فى إبداء الرأى ، وشورى فى نظام الحكم ، مما جعل طائفة من الأمة تتحرك مع الكلمة وتتحرك معها الكلمة ، لا على وجه الإباحة ولكن على وجه الإلزام ، فمجلس الشورى ميدان ثر للخطابة الواجبة ، ومحك فعال للأفكار والعقول ، ينعقد المجلس ، حيث يعرض الأمر، يناقش من شتى جوانبه ، ويبحث بكل أسباب البحث ، ويمحص كل قائل ما يقول حتى يضمن لما يقول السداد ، وينصت كل مستمع حتى لايترك هنة يقرها من غير أن يستوضح ويستبين .

وأول من بدأ السير فى ذلك الطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان كثيرا ما يجمع صحبه يستشيرهم فيما يعرض من الأمور الهامة ، مثل أحد والخندق وكذلك كان شأن خلفائه من بعده حتى إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليقول : « لاخير [redacted] من غير شورى » .

وإبان الأحداث الهامة كان المسلمون يعقدون مجالس الشورى يتبادلون فيها الرأى ، ويستعرضون الموقف ، فيقوم كل صاحب رأى خطيبا يقدم للآخرين مايرى ، ويدعمه بالحجج ، ويقويه بكل ما يرى من أسباب القوة ، سواء كانت مادية كالحكم والأمثال والوقائع ، أو كانت صوتية بما تحمل من مؤثرات . من ذلك ما حدث يوم السقيفة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وما كان من اختلاف حول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقد كانت ميدان شورى من أخطر ميادين الشورى بما طرح فيها من الموضوعات ، وبما قدم فيها من الآراء حتى إذا تكلم أبو بكر قدم الحجة المسكتة ، والبينة الصريحة الواضحة ، وذلك قوله : « نحن المهاجرون . . أول الناس إسلاما ، وأوسطهم دارا ، وأكرمهم أحسابا ، وأحسنهم وجوها ، وأكثر الناس ولادة فى العرب . وأمسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أسلمنا قبلكم، وقدمنا فى القرآن عليكم ، فأنتم إخواننا فى الدين ، وشركاؤنا فى الفىء ، وأنصارنا على العدو ، آويتم وواسيتم ، فجزاكم الله خيرا ، نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ، لاتدين العرب إلا لهذا الحى من قريش ، وأنتم محقوقون ألا تفسوا على إخوانكم من المهاجرين ماساقه الله إليهم »[1] .

---

(١) الرجع السابق جـ ٢ ص ٢٣٤